

صفة الصفوة

فزعة يا نفس كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور .

قالت فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتنى فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي أحدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدات العيون .

قالت فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه .

قالت عبدة رايتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة إستبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت إنه وإني نزع عني وابدلت به هذا الذي ترينه علي وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة .

قالت فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا من كرامة إني عزوجل لأوليائه قالت فقلت فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا وإني إلى الدرجات العلى قالت قلت وبم وقد كنت عند الناس أي أكثر منها قالت إنها لم تكن تبالي على أي حالة أصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما فعل أبو مالك تعني ضيغما قالت يزور إني متى شاء قالت قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ أعطي وإني فوق ما كان يأمل .

قالت قلت فميرني بأمر أتقرب به إلى إني عزوجل قالت عليك بكثرة ذكره أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك